سَقفُ الزَّويــة

وكان الرعاةُ من أهل البادية يُسَمونها (سَقْفَة) لارتفاعها وتعني السَّقف ، وعلىٰ مقربة منها ديرُ فيق المنحوت في الصخر ، الذي أقام فيه السيد المسيح وتلاميذه وهو من أَقْدمِ الأَدْيرةِ التي بناها المسيحيون.

وفي القرية آثارٌ رومانيَّةٌ كثيرةٌ ومغاراتٌ سكنها الإنسان القديم ووجدَ فيها آثارٌ ولُقىٰ مهمة ، وفي القريةِ آبارٌ لتجميع المياه الغزيرة التي تسقط في حوالي ٢٠٠ يوم مطري وتتدفقُ في الوديان المحيطة بالقرية ، ومنها عيون التعينَّة والتينة وعوافيش المجيحية والسويقطة والحوتية ومنابع وادي السمك وغدرانه الممتلئةِ بالمياه العذبة المتدفقة نحو بحيرة طبريا. وفيها أسماك المشط المطَرَّزِ بالفضةِ ولهذا سمي وادي السمك ، وعلىٰ أطرافِه تقوم المزارع الخضراء الخصْبة ، وفيها قطعان المواشي المنتشرةِ في المراعي الممتدَّةِ علىٰ شعابه ووسط وديانه ، وهي تعطي السكان الخير من اللَّبنِ والزّبدةِ والقشطةِ والشّمندور واللحوم الطرية الشهية.

وتبدو علىٰ رأس تلَّةٍ شمالَ هذا الوادي قريةٌ (عمرة الفريج) وهي تطلُّ من علٍ بمضافاتها العامرة لعائلةٍ عربيَّةٍ عريقةٍ بالكرمِ والضيافةِ وحسن الاستقبال.

وعندَ طرفِ البحيرة الشرقي تقومُ خطوطُ التماس مع العدوِّ الصهيوني المغتصبِ لأرضِ فلسطين الحبيبة ، ففي قرية نُقيب العربيةِ التي قاوَمَ أهلُها هجوم الغُزاةِ وأبدوا بطولاتٍ وقدَّموا تضحياتٍ ، واستطاعوا حمايةَ أرضهم وقريتهم من الاحتلال إنها عائلةُ الرقيبات ، وبجوارها قريةُ شكوم بِبَساتينها وعيونها المتدفِّقة وأهلها المحبين للأرض والهواء والماءِ من عائلةِ أبو شقير ، ويذكرون أن أحدهم قد تَنَبَّهَ لمؤامرةٍ صهيونيَّةٍ علىٰ أرضِ هذه القرية عندما تَسلَّلَتْ إليها عائلاتٌ يهودية وحاولوا شراء أرضٍ فيها ، فقتلَ رجالاتهم وطردَ البَقيَّةَ منهم رغم أنَّهُ أميٌّ ولم يقرأ كتبهم أو يطلعْ علىٰ مخططاتهم؛ ولكنّهُ سمع أقوالهم وهم يتشدَّقون بأنهم سوف يقيمون دولتهم الصهيونية علىٰ أرض فلسطين والجولان وشرق الأردن.

* * *